

الفائق في غريب الحديث

- وبهذا المعنى الثانى استعير للمتحدى بفضيلة لم ترزق وليس من أهْلِهَا . وشبّهه بلباس ثوبى زور أى ذى زور وهو الذى يزور على الناس بأن يتزيا بزىّ أهل الزهد ويلبس لباس ذوى التفشّف رياء وأضاف الثّوّ وبين إلى الزور لأنهما لما كانا ملبوسين لأجله فقد اختصاماً سّوّغ إضافتهما إليه . أو أراد أن المتحدى كمن لبس ثوباً يزين من الزور قد ارتدى بأحدهما وائتزر بالآخر كقوله : ... إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا وقوله : ... يجرّ رباط الحمد فى دار قومه وقول ذى الرّمة : ... على كُلبٍ كهليلٍ أزعكّى ويفعٍ ... من اللؤم سربالٍ جديدهُ البنائِقِ

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى دعائه لعلىّ وفاطمة عليهما السلام : جمع الله شَمْلَكما وبارك فى شَيرِكما .

شَير الشَّير : العطاء يقال : شَيره شبرا إذا أعطاه فكّنى به عن النكاح فقيل : شَيرها شَيراً . ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنّه نهى عن شَير الجمل . وهذا على وجهين : أن يراد بالشَّير ما يعطاه من أجرة الضَّراب أو الضَّراب نفسه ويقدر مضاف محذوف أى عن كراء شَير الجمل كقوله : نهى عن عَسَب الفَحْل . آجر موسى عليه السلام نَفَسَه من شعيب عليه السلام بِشَيع بَطْنَه وعِفَّة فرجه فقال له خَتَنُهُ : لك منها يعنى من نتائج غنمه ما جاءت به قَالِبَ لَوْن . فلما كان عند السَّقْمى وضع موسى قَضِيْباً على الحوض فجاءت به كُلبٌه قَالِبَ لَوْنٍ غير واحد أو اثنين ليس فيها عَزُوز ولا فَشُوشٍ ولا كَمْوشٍ ولا ضَبُوبٍ ولا ثَعُولٍ ويروى : وقف بإزاء الحَوْض فلما وردت الغنم لم تصدر شاة إلا طعن جَنْدِيْهَا بعصاه فوضعت قَوالبَ ألوان